رؤى

التعليم عن بعد تكنولوجيا التعليم

في هذا العدد

2
افتتاح المؤتمر العالمي للتعليم عن بعد

5
الجهد ... الوقت ... المال... عوامل يوفرها نظام التعليم عن بعد

6
التعلم القادم ..... عن بعد ... وعبر الفضاء

ملحق نصف شهري

تصدره جريدة عمان بالتعاون مع
دائرة التوعية العلمية
وزارة التعليم العالي

العدد الحادي عشر الثلاثاء ٢٨ صفر ١٤٢٧ هـ الموافق ٢٨ من مارس ٢٠٠٦م

برعاية السيد شهاب بن طارق

افتتاح المؤتمر العالمي للتعليم عن بعد

خمس وستون ورقة بحثية ودراسة

تحت رعاية صاحب السمو السيد شهاب بن طارق آل سعيد مستشار جلالة السلطان افتتح أمس المؤتمر الدولي للتعليم عن بعد الذي ينظم بالتعاون بين وزارة التعليم العالي وجامعة السلطان قابوس ويستمر حتى يوم الاربعاء القادم.

وفي الافتتاح القى سعادة الدكتور سعود بن ناصر الريامي رئيس جامعة السلطان قابوس كلمة بالمناسبة أكد فيها على أن التعليم عن بعد أصبح حاجة ومتطلبا يفتح لافق واسع للتعليم ويقدم حلولا وفرصا أكثر للراغبين في التعليم الجامعي، وأصبح عالم التعليم اليوم يشهد خيارات ويوفر فرصا للالتحاق بمؤسسات تعليمية وتخصصات وفق ما يتناسب وحاجات الافراد ، ونأمل أن يخرج المؤتمر بتوصيات جيدة تترجم الى واقع ملموس مستقبلا.

بعدها القى الدكتور موسى بن عبدالله الكندي رئيس لجنة المؤتمر كلمة أكد فيها أن المؤتمر يشكل ثمرة تعاون بين وزارة التعليم العالي وجامعة السلطان قابوس ويعتبر مؤتمراً وطنياً عمانياً دولياً يلقي الضوء على مرحلة حديثة لنظم التعليم الا وهي التعليم عن بعد ولعل التطور المتسارع لتقنيات التواصل في العالم تشكلا داعما اساسيا لنضوج مرحلة التعلم عن بعد الذي أصبح واقعا يجب التعامل معه من قبل دول العالم المختلفة ، مشيرا الى أهمية المؤتمر لكونه مساحة لاستعراض التجارب الدولية في هذا المجال والاستفادة من خبرات الآخرين لتأسيس مرحلة التعلم عن بعد داخل السلطنة بخطى مدروسة وعملية.

ثلاث أوراق لمتحدثين رئيسيين

ثلاث اوراق رئيسية ستلقى بالمؤتمر وكان قد القيت أمس الورقة الأول من خلال البروفيسور جون سبنكس كبير مستشاري جامعة هونج كونج وتضمنت الورقة عدة مواضيع منها القضايا المستجدة في ضمان جودة برامج مؤسسات التعليم الالكتروني واتجاهات التعلم عن بعد ومعوقات التعلم عن بعد وضمان جودة التعليم الالكتروني والابعاد الثلاثة لاطار التعلم الالكتروني، اما الورقة الثانية فقدمها الدكتور محمد علي من جامعة اثاباسكا بكندا وتحدث عن الاستعداد للجيل القادم للتعلم عن بعد ،مضامين الجودة التصميم والتقديمز كما تحدث عن أجيال التعلم عن بعد مع التركيز على الجيل القادم ،(التعلم المتنقل) وقام بالتعريف بكل من التعلم والتدريب والمكتبة المتنقلة وتحديات التعلم المتنقل ووضح أسباب استخدام مواد التعلم الالكترونية الذكية أما اليوم فستلقى الورقة الرئيسية الثالثة والتي ستقدمها البروفيسورة فانيتا أندريا من كلية مارتنز سنترال بالمملكة المتحدة وستتناول من خلال ورقتها البحثية قضايا رئيسية في التعلم الالكتروني والمنهجية المنظومية لتخطيط المقرر هذا

رؤى

ترى الرجل النحيف تزدريه وفي أثوابه أسد صبور
بغاث الطير أمواليا جسوما ولم تطل البزاة و الصقور
العباس بن مرداس

بالاضافة الى تطوير الجودة في تطبيقات التعلم الالكتروني ، كما ستتناول مبادىء واسس كل من تطوير الجودة وتوصيل التعلم الالكتروني ودعم التعلم الالكتروني كما ستقوم البروفيسورة بطرح أمثلة على ما ستناقشه من دول العالم والخليج العربي الى جانب التركيز على جامعة السلطان قابوس.

ويشارك في المؤتمر مجموعة من الاساتذة والاكاديميين والمتخصصين من مختلف دول العالم وقد بلغت عدد الدول المشاركة إثنين وثلاثين دولة بين دول عربية واجنبية منها مصر والسودان والاردن والصين والهند وماليزيا وبلجيكا وجنوب افريقيا والسويد ورومانيا وغيرها بالاضافة الى مشاركة العديد من الشركات التجارية والعالمية المتخصصة في مجال التعليم الالكتروني والتعلم عن بعد حيث سيتضمن المؤتمر فعاليات علمية متنوعة ومحاضرات رئيسية وجلسات حوار مفتوحة وحلقات عمل تطبيقية.

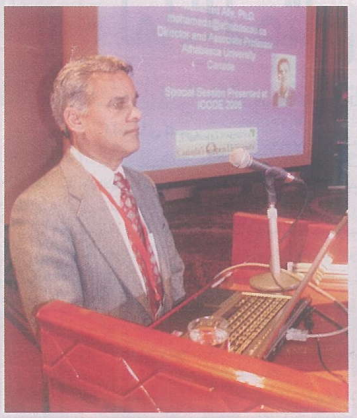

خمس وستون ورقة بحثية

تلقى في المؤتمر خمس وستون ورقة بحثية بمشاركة ما يقارب اثنين وعشرين دولة ومائتي مشارك ومن أهم المواضيع التي ستتطرق لها أوراق المؤتمر.

الاتجاهات الحديثة في التعلم عن بعد والتعلم المتنقل، أفضل التطبيقات في مجال التدريب الإلكتروني، التطبيقات الإبداعية لتكنولوجيا التعليم باللغة العربية، الأنظمة المؤسسية لإدارة التعلم الالكتروني، تطبيقات التعلم عن بعد للمتعلمين من ذوي الاحتياجات الخاصة، ضمان الجودة في التعلم عن بعد: المعايير والتقييم، معايير الاعتراف وإصدار الشهادات للتعلم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي، منهجيات إدارة المعرفة في مجال التعلم عن بعد، نماذج ومبادرات في التكنولوجيا التربوية مع التركيز على النماذج الأوروبية والآسيوية، القضايا النظرية المستجدة في مجالات تقنيات التعليم والتعلم عن بعد، تطوير المحتوى الرقمي ومواد التعلم، الزخم المستقبلي للتعلم الالكتروني واستراتيجياته في دول مجلس التعاون والعالم العربي.

نشرة الكترونية

نشرة الكترونية يومية خاصة بالمؤتمر يتم تضمينها أهم الأخبار بالاضافة الى العديد من المقالات التي تم استكتابها من قبل عدد من المختصين في مجال التعليم عن بعد كما تتضمن النشرة مقابلات مع الاكاديميين المهتمين بمجال التعليم عن بعد، وتعد النشرة نافذة تعريفية باهم أحداث المؤتمروأنشطته المختلفة.

اليوم رحلة الى نخل

بعيدا عن قاعات المؤتمر العلمية وفي اطار سعي اللجنة المنظمة الى تعريف المشاركين بالسلطنة فقد تقرر تنظيم اليوم رحلة الى ولاية نخل لتعريف المشاركين على المواقع العمانية السياحية بالسلطنة وبث جو من الود والتعارف بين المشاركين

مسبار

التعليم عن بعد .. رهان الغد

يراهن الكثير من الباحثين

في مجال طرق وأساليب التعليم عن بعد على أن يصبح الأسلوب التعليمي الذي يعرف في اللغة الإنجليزية بـ(Distance_Learning) احدى أكثر وأنجح وسائل التدريس التي تحظى بإقبال كبير من قبل الدارسين في مختلف دول العالم المتقدمة أو دول العالم الثالث بغية الحصول على الشهادات الأكاديمية المختلفة في شتى التخصصات الأدبية أو العلمية ويلاحظ بأن أغلبية الملتحقين بهذا النوع من الدراسة هم من العاملين غير القادرين على الالتحاق بالدراسة النظامية ولذلك فهم يلجأون لهذه الوسيلة التي تمكنهم من تلقي الدروس وهم في أماكنهم من دون تكبد مشقة الحضورعن طريق الحصول على المواد الدراسية والمحاضرات بالتواصل مع أساتذتهم باستخدام البريد الالكتروني بشرط وجود ربط شبكي لجهاز الحاسب المتوفر لديهم ويمكن تعويض غياب خدمة الانترنت لدى البعض باستقبال المصادر المعرفية ورقية أو رقمية عن طريق البريد العادي الذي كان ولا زال وسيطا بين الجامعة والدارس كما تتوفر حاليا لدى الكثير من الدول التي بلغت شأوا كبيرا في هذا المجال تقنية النقل المباشر المتكامل من قاعة الدرس ولا شك بأن توظيف التقنية العالية أسهم بشكل مباشر في تسهيل وصول المعلومة مباشرة من المصدر المرسل وهو الأستاذ إلى المصدر المستقبل وهو الطالب وبالتأكيد فإن وسائل الاتصال الحديثة لا تتوفر في جميع الدول لذلك فهناك أعداد ليست بالقليلة من الدارسين يستخدمون الأساليب القديمة وكما يوفر هذا النوع من التعليم الفرصة لشريحة كبيرة من الراغبين إكمال دراساتهم العليا فهو كذلك لا يمنح القدر الكافي من المعرفة المكتسبة التي قد تعد ضئيلة مقارنة بما يحصل عليه الدارس في مجال التعليم النظامي ويعاب على التعليم عن بعد أن الطالب لا تتوفر له فرصة الاحتكاك المباشر مع زملائه مما قد يؤدي إلى غياب نزعة التنافس والحماس الذي يدفع الدارس لبذل جهد وفير لنيل معدلات عالية من المعرفة ومن التقدير الأكاديمي في آن واحد ويمكن تفسير اتجاه الكثير من المؤسسات التعليمية لتدشين أسلوب التعليم عن بعد لانخفاض التكاليف المدفوعة من قبل المؤسسة ومن قبل الطالب وتعوض الجامعات تدني تكلفة الفرد بزيادة أعداد الدارسين. وتظهر بقوة عند فئة الدارسين مشكلة معرفية بحتة وهي السعي لنيل الشهادة فقط لغاية تحسين الوضع الوظيفي والمادي من دون العناية بالجانب المعرفي وهذا دفع الكثير من الجامعات إلى التركيز على الجانب الربحي عوض تقديم مادة معرفية مجزية وهذا يعد خسارة كبيرة للدارسين الذي قد ينالون شهادة ورقية خالية من المضمون الجوهري الذي ينبغي عدم إهماله وهذا يعتمد على مدى وجود الرغبة المعرفية لدى الدارس في المقام الأول والمؤسسة التعليمية في المقام الثاني .. وبين رغبة الدارس في نيل شهادة أكاديمية رفيعة ورغبة الجامعة أو الكلية في تقديم الخدمة التعليمية بأسهل الطرق وبأقل التكاليف يراهن الكثيرون على أن يصبح التعليم عن بعد احدى أكثر الوسائل انتشارا في الغد القريب أو البعيد هنا في الشرق أو هناك في الغرب ...

يعقوب اليوسعيدي

لماذا نلجأ للتدريس عن بعد ؟!!!

حليمة بنت خميس البلوشية

أصبح التعليم عن بعد

مطلبا لتحقيق الديموقراطية بحيث يشمل كل فرد دون أن يحرم منه إنسان لفقره أو لجنسه أو لصحته أو لدينه وعرقه، وأيضاً أصحاب الحاجات الذين أهملهم التعليم النظامي في كثير من البيئات كما يجيء استجابة لميول وقدرات وطموحات المتعلمين وإزاحة قيود الاصطفاء الدراسي وتقليل الفوارق والامتيازات الطبقية في المجتمع وتقليل كلفة التعليم ليكون في مقدور كل إنسان.

والحقيقة أن الفرص التي يعطيها التعليم عن بعد قد تفوق العقبات، فالعديد من المعلمين يرون أن نظام التعليم عن بعد يتطلب الإعداد المكثف للدروس وهذا يحسن من المستوى العام للتدريس ويزيد من تعاطف المعلم مع الطالب، و بالرغم من التحديات التي يفرضها التعليم عن بعد إلا أن الفرص المتعددة التي يمنحها أصبحت تجذب الكثير من المجتمعات، ومن أمثلة هذه الفرص:

- أنه يصل إلى جمهور عريض من الطلاب.
- أنه يسد احتياجات الطلاب الذين ليس في إمكانهم حضور المحاضرات في أماكنها.
- أنه يتيح الفرصة لاستضافة محاضرين من خارج المؤسسة التعليمية والاستفادة من خبراتهم – الشيء الذي لا يمكن حدوثه بطريقة أخرى.
- أنه يربط الطلاب من الخلفيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المختلفة ويتيح فرصة تبادل الخبرات المختلفة.

ولأن المجتمعات بما فيها من مؤسسات حكومية وأهلية أصبحت الآن غير قادرة بالطريقة التقليدية على تلبية الحاجات التعليمية المتزايدة لجميع أبناء المجتمع لا سيما التعليم العالي لزيادة كلفته ، ولأن المدنية اصبحت تسير بالتدريج نحو بناء مجتمع جديد وهو ما يمكن أن نسميه (بمجتمع المعلومات) وبالتالي لم تعد المعلومات والمعرفة وسائل لتحسين المجتمع ولكنها أصبحت المنتجات الأساسية للاقتصاد، حيث أصبحت المعلومات والمعرفة هي أهداف الأغلبية من القوى العاملة وليست المصادر المادية. وعليه بات من الضروري أن تسعى هذه المجتمعات وراء إيجاد بدائل أخرى من أجل تحقيق تلك الحاجات التعليمية الضخمة التي تنجم عن التطور الإجتماعي والإقتصادي.

وفي الحقيقة أن التعليم عن بعد أصبح في مقدمة هذه التطورات المعرفية فإنه بالتالي أصبح في مقدمة هذه البدائل، كما أن كلاً من التعليم عن بعد ومجتمع المعلومات، مهتمان بالإبداع، والحصول على المعرفة والمشاركة فيها وتوزيعها وتوصيلها ودعمها. إن التعليم عن بعد هو الوسيلة لتوفير التوصيل وتحقيق استمرارية التعليم الضروري للمشاركة الناجحة لجميع قطاعات المجتمع في مجتمع المعلومات.

إن المستوى الحالي لتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات سيساعد الناس على إيجاد بيئة تعليمية خالية من الحدود ويعيد إلى العديد من الناس نوعا من القدرات وإمكانيات الاتصال التي يمكن أن يكونوا قد حرموا منها سابقاً لأي سبب من الأسباب.

وعليه فإن مجتمع المعلومات الناشئ يتطلب نظرية حديثة للتعليم عن بعد تتفهم كل جوانبه الهامة مثل: السياسات والنواحي القانونية، القوانين والقيود، النماذج التعليمية والتنظيمية الملائمة للتعليم عن بعد، التمويل وآثاره، التطوير الاداري والوظيفي المحترف، البنية الاساسية التكنولوجية والتأكيد على الجودة. عندئذ فقط سيكون التعليم عن بعد قادراً على تقديم تعليم عالي الجودة مفتوحاً للجميع ، وكذلك سيكون قادراً على مساعدة الناس لمواجهة التحديات الخاصة بالقرن الواحد والعشرين الحالي .

ولكن بالرغم من أهمية موضوع التكنولوجيا والذي يعتبرها الكثيرون من المواضيع التي تأتي في مقدمة الحديث عن التعليم عن بعد وخاصة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتي تلعب دوراً رئيسياً في عملية الاتصال التي تحدث في التعليم عن بعد من خلال توصيل المحاضرات، فإن هناك موضوعا آخر يجدر الحديث عنه قد تفوق أهميته موضوع التكنولوجيا ألا وهو نتاج العملية التعليمية، حيث ان من أهم العوامل المؤثرة في تفعيل دور التعليم عن بعد هو التركيز على احتياجات المتعلمين ومتطلبات محتوى المنهج و كذلك التركيز على التجديد المفروض على المعلم قبل اختياره لنظام التوصيل الملائم، وبالتالي سوف يتسبب هذا المنهج المنظم في إنتاج مزيج من الوسائط التي يخدم كل منها غرض معين، و منها الطباعة، وتكنولوجيا Audio/Video Conferencing، وتكنولوجيا Computer Conferencing، وشرائط الفيديو المسجلة، والفاكس.

وفي النهاية تصبح قضية نجاح أية منظومة للتعليم عن بعد معتمدة على أمرين أساسيين وهما وجود تخطيط جيد وفهم مركز لجميع العناصر المتعلقة بالنظام ويمكن اختيار التكنولوجيا المناسبة بمجرد أن يتم فهم هذه العناصر بالتفصيل، فالطريقة التي يتم بها تطوير برامج التعليم عن بعد ليست غامضة، ولكن الأمر لا يحدث من تلقاء نفسه ولكن يتطلب عملا شاقا وجادا وجهدا جماعياً مبذولا يقوم به العديد من الأفراد والمنظمات، فبرامج التعليم عن بعد التي تنجح في العمل تعتمد على الجهود المتناسقة والمتكاملة للطلاب وأعضاء التدريس، والوسطاء والعمال المساندون والإداريون.

لماذا نحتاج إلى التعليم الإلكتروني ؟

زمزم بنت سيف اللمكية

كما هو الحال في

شتى نواحي الحياة هنالك دائماً وجهان لكل عمل جيد وهو ما ينطبق أيضاً على التعليم الإلكتروني، فعملية التعليم الإلكتروني تعتمد على الإنترنت ولكي نفهم بشكل أفضل عيوب التعليم الإلكتروني يجب أن نبدأ بفهم شبكة الإنترنت من حيث إنها تقنية وأداة اتصال.

بادئ ذي بدء علينا أن ندرك كتربويين وآباء وأمهات وطلاب بأن شبكة الإنترنت خلافاً لغيرها من أدوات الاتصال الموجودة تعتبر نظاماً مفتوحاً وبهذه الخاصية يمكن للإنترنت استيعاب أية معلومات تتوفر لها ويمكن لأي شخص امتلاك موقع عليها وتغذيته بما يرغب من معلومات وهو ما يعني أن الكثير من المعلومات غير الدقيقة يمكن أن تتوافر بها جنباً إلى جنب مع المعلومات الموثوقة.

ولكونها نظاماً مفتوحاً فإن شبكة الإنترنت لا تعرض المعلومات المفيدة فقط ولكنها تقدم الكثير من الخدمات منها الصالح مثل البحوث العلمية ومنها الطالح مثل المواقع الإباحية. وعليه فإن الطلاب والمؤسسات التعليمية التي تعتمد على التعليم الإلكتروني سوف تكون عرضة لكل ما يجود به النظام المفتوح الذي تمثله شبكة الانترنت ... سواء كان صالحاً أم طالحاً مفيداً أم معيباً ، كما يجب على الطلاب عند استخدام الإنترنت لأغراض البحث والتعليم أن يعوا بأن ليس كل ما ينشر على الإنترنت ليس صحيحاً بنسبة ١٠٠٪ رغم أن الصحيح قد يشكل الجزء الأكبر ، ولذلك يتعين على الطلاب والمدرسين على حد سواء تطوير قدراتهم من حيث إمعان النظر في أية معلومة يحصلون عليها عبر شبكة الإنترنت لتبين صحتها ودقتها.

هكذا فإن العقبة الأولى هي توفر الكثير من المعلومات المضللة والخاطئة على شبكة الإنترنت والتي من شأنها إيذاء والحاق الضرر بالأمانة الأكاديمية والتأثير سلباً على نوعية المعرفة التي يحصل عليها الطلاب.

الحقيقة الثانية الأهم التي يجب عليها أن نلم بها عن الإنترنت هي أن الإنترنت أداة معقدة التقنية من حيث الأجهزة ووسائل الاتصال ولذلك فإن إدخال التعليم ضمن البنية الأساسية لهذه الشبكة وفي ظل نقص التمويل وشح الموارد الذي تعاني منه معظم المدارس في العالم (منظمة اليونسكو ٢٠٠٢م) فإن الوقت لا يزال مبكراً بعض الشيء لافتراض إمكانية النظر في إدخال التعليم الإلكتروني وتوفير شبكة الإنترنت في معظم القاعات الدراسية على نطاق العالم في المستقبل القريب ، واللافت هو أن حتى المدارس الأمريكية ليست كلها متصلة بالإنترنت حتى يومنا هذا (وزارة التربية والتعليم الأمريكية ٢٠٠٢م) . هكذا وتبعاً لما ذكر من حقائق بعاليه فإن العقبة الثانية هي الافتقار للموارد وتوفر التقنيات والبنى الاساسية للاتصالات.

القضية الثالثة الأكثر أهمية هي تعليم المدرسين الذين يقومون باستخدام الإنترنت لأغراض التعلم الإلكتروني وإدارة التعليم من خلال هذه الشبكة حيث يكون باستطاعتهم استخدام هذه الأداة بالفاعلية المطلوبة بما في ذلك القدرة على إجراء البحوث بواسطتها والحرص على التمييز بين ما هو صالح وما هو طالح من المعلومات الموثوقة والخاطئة وكذلك بين المعلومات القديمة والحديثة.

يجب ألا تنحصر معارف المدرس في قدرته على القيام بكل ما ذكر أعلاه فحسب بل يجب أن تمتد لتشمل أيضاً قدرته على التمييز بين الوسائل الفنية الضرورية للتعلم من خلال الإنترنت والوسائل الفنية القديمة ، منها على سبيل المثال وسائل التفكير وإثارة رغبة المشاركة لدى الطلاب بجانب حاجتهم إلى تطوير الوسائل الفنية لوضع الامتحانات وتقويم الطلاب ، وطالما أن التعليم عبر الإنترنت مختلف يجب أن تختلف كذلك تبعاً لذلك عملية التقويم والامتحانات ، ومرة أخرى يجب على المدرسين أن يركزوا على وسائل التفكير المنطقي وليس الحفظ .

عليه فإن العقبة الثالثة الأكثر أهمية بالنسبة للتعليم الإلكتروني تتمثل في الافتقار إلى المدرسين والتربويين الذين يتمتعون بقدر كاف من التدريب لاستخدام الإنترنت بكفاءة وتطوير مهاراتهم التربوية والامتحاناتية والتقويمية تبعاً لذلك.

القضية الرابعة الأكثر أهمية هي الأمانة الأكاديمية ذلك لأن شبكة الإنترنت تكتظ بالبحوث والأوراق الجاهزة للنسخ واللصق وهي بأعداد لا حدود لها وتشكل نسبة كبيرة من المواد المنشورة على الشبكة بأسرها (ياش ٢٠٠٠) ، وعلى هذا الأساس يستطيع الطلاب الغش وانتحال بحوثهم من الإنترنت بحيث تبدو سليمة من الناحية الأكاديمية تماماً كأي بحث يتم إعداده بكل أمانة . إذاً العقبة هنا هي المعلومات والبحوث واسعة الانتشار على الإنترنت والتي يمكن أن توفر للطلاب ملاذاً سهلاً بدلاً من بذل الجهد واكتساب المعرفة وهذا التوجه كمفهوم يمكن أن يدمر الأكاديمية في أية مؤسسة تعليمية.

تتمثل العقبة الخامسة في الرفض والمقاومة من جانب المجتمع ، إذ من السذاجة بمكان أن يظن المرء بأن الإنترنت واكتساب المعرفة الكترونياً سوف تجدان القبول مثل أي وسائل فنية جديدة أخرى فالكثير من الناس تنتابهم الكثير من الشكوك عندما تقترن الإنترنت بالعملية التعليمية بل وإمتدت هذه الشكوك لتطال حتى رؤساء بعض الجامعات الأمريكية مثل رئيس جامعة كولومبيا الذي صرح لمراسل قناة MSNBC الإخبارية في ١٦ يوليو ٢٠٠١م قائلاً: إذا كان الدارسون بنظام التعليم الإلكتروني شغلهم الشاغل هو الإنترنت فنحن شغلنا الشاغل هو التعليم !.

ومثلها مثل كل فكرة جديدة في الحياة تواجه الإنترنت بالفعل رفضاً اجتماعياً كبيراً خاصة في العالم العربي حيث تمثل قضية استخدام الطالبات للإنترنت تحدياً حقيقياً لاسيما عندما يتعلق الأمر بمحاولة إقناع أولياء أمورهن أو ذويهن.

أما العقبة الأخيرة وربما الأكثر تأثيراً من بين جميع القضايا فهي الافتقار إلى الأمن وتدخلات الهواة والمولعين بشبكة الإنترنت ، حيث إنه لا وجود لما يعرف بالأمن في عالم الإنترنت لسبب بسيط وهو أن أي شيء يتم قفله يمكن فتحه بطريقة أو بأخرى والأمر كله يتعلق بمقدار ما يخصصه الهواة من وقت لاختراق المواقع (زهران ٢٠٠٢) ولذلك فإن الأمن في الإنترنت يعتبر قضية مزعجة والمشكلة في هذا الصدد ليست محصورة في المؤسسات التعليمية فقط بل حتى الشركات الكبرى التي تملك موارد وتقنيات وخبرات لا حدود لها لا تسلم من مثل هذه الهجمات أيضاً مثال

ذلك أن ٦٠٪ من هذه الشركات تعرضت إلى نفس النوع من التدخل غير المرخص بجانب تعرضها إلى هجمات متواصلة خلال عام ١٩٩٨م وحده (زميتس ١٩٩٨) ، والأمر المخيف فعلاً هو مقدار الضرر الذي يمكن أن يحدثه هجوم واحد من هذا النوع حيث يمكن أن يتسبب في تدمير منظومة الشركة بأكملها وفي بعض الأحيان يكون الدمار أكثر بكثير بحيث يفوق قوة تحمل أية جامعة أو مدرسة عادية أو أي طالب عندما يطال الهجوم حاسبه الآلي . لقد قدرت بعض الشركات خسائرها الكلية بملايين الدولارات بسبب هجوم واحد فقط من هذا النوع. (بلاك ٢٠٠١).

الجهد ... الوقت ... المال... عوامل يوفرها نظام التعليم عن بعد

تقنيات متطورة وحديثة تقودنا الى التعلم الالكتروني

عالم اليوم تغيرات تكنولوجية سريعة وتحولات دولية الأمر الذي أدى إلى أن يواجه النظام التعليمي التقليدي تحديات جسيمة بخصوص يشهد حاجته إلى توفير فرص تعليمية إضافية أوسع ، لذلك فإن العديد من المؤسسات التعليمية حول العالم قد بدأت تواجه هذا التحدي من خلال النظر الجاد في إمكانية تطوير برامج التعليم عن بعد .

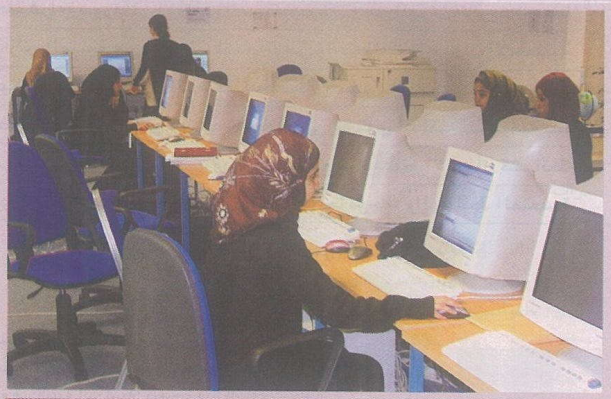

■ خالد السعدي

■ سلطان العزري

أجرى اللقاءات: علي بن ناصر السنيدي

ويتم التعليم عن بعد بشكل مبدئي باستخدام، تكنولوجيا الصوت، الصوت والصورة ، المعلومات ، والمواد المطبوعة، وتزيد هذه البرامج من فرص توفير التعليم الجامعي ولمعرفة المزيد التقى ملحق رؤى مع القائمين على مراكز تقنيات التعليم في بعض مؤسسات التعليم العالي في السلطنة

الجامعة و نظام التعليم عن بعد

خالد بن خميس السعدي مدير مركز تقنيات التعلم في جامعة السلطان قابوس يقول : توجد تقنيات عديدة تستخدم في التعليم عن بعد أبرزها أنظمة التعليم حيث انها تضم برمجيات مختلفة من خلال التعليم الالكتروني ، والنقل المرئي والصوتي للمعلومات واجهزة الفيديو، والماسنجر والتلفزيون، ولا يوجد لدينا مشكلة على اساس ان الانترنت تلعب دوراً رئيسياً في التعليم عن بعد اذا اعتمدنا اعتمادا كاملا على الانترنت او كعامل مساعد وبعض المحاضرات يمكن الاستغناء عنها كما انه لا توجد مشكلة في جاهزية الجامعة وذلك لأن كل الطلاب الذين يلتحقون في الجامعة يتم تدريسهم مقرر الحاسوب فبالتالي لا يكون لديهم مشكلة في استخدام الانترنت والجامعة مهيأة من خلال خطوط الانترنت الموجوده في مختبرات الحاسوب والخطط المستقبلية سوف يكون من ضمنها عمل خطوط اتصال الانترنت اللاسلكي... ولن تكون هناك مشكلة في التفاعل مع الشبكة وتلقي المعلومات واضاف إن التعليم عن بعد مكلف بالنسبة للمؤسسة ولكن للطالب رخيص حيث يوفر الجهد و الوقت و المال و المعلومة فالطالب بإمكانه ان يدرس اي مقرر في اي بلد آخر من أي مكان يشاء وبالنسبة للجودة في هذا النظام فإن النقاش في مؤسسات التعليم العالمية كثر حولها ومنها من تبنت مقررات التعليم عن بعد كنظام بهيئته وفيما يخص الامتحانات فإنها تقام في مكان معين معروف للتأكد من الشخص الذي يقدم الامتحان وبياناته .

اما عن البرامج المقدمة حاليا فإن التعليم عن بعد لم يقر حتى الان ولكن يتم دراسة بعض البرامج و المحاضرات عن طريق بعض المواقع المرتبطة وذلك كعامل مساعد للعملية التعليمية التقليدية .

الجاهزية موجودة

سلطان العزري رئيس مركز التعلم بكلية التربية بنزوى يقول: توجد تقنيات عديدة تستخدم في التعليم عن بعد وذلك من خلال استخدام الاقراص المدمجة و (DVD)والبرمجيات المتخصصة في انشاء مثل هذه الدروس والخطوط السريعة للانترنت وVideo Conferencing ذات التفاعل الحي او تلك المسجلة.

و الجاهزية على المستوى الفردي موجودة. لكن تبقى الجاهزية على مستوى الكلية فهي غير مكتملة وهذا يتطلب توفير إمكانيات الملتيميديا على مستوى أوسع. أبسط مثال على ذلك توفير سماعات للحواسيب الموجودة حاليا.

يمكن تطبيق نظام التعليم عن بعد و ذلك بعد إعداد ما يلزم لذلك من تجهيزات ومن رفع سرعة الانترنت لرفع جودة الصوت والصورة وشراء تجهيزات الـ Video Conferencing اضافة الى وجود القاعات المخصصة لذلك و كثير من الأساتذة جربوا نظام التعليم عن بعد وتعاملوا معه وأغلبهم عنده انطباع إيجابي عن الموضوع خاصة في استخدام الوسائط المتعددة أو الانترنت. أما الطلبة فتختلف نسبة المعرفة حسب التخصص. فمثلا طلبة الحاسوب توجد لديهم فكرة عن كيفية استخدام الحاسب الآلي أما عند الآخرين فالوضع يعتمد على الثقافة العامة للطالب و الكلية توفر الإطار العام الإيجابي في هذا المضمار خاصة بتوفير القاعات العامة للحاسوب وبتوفير الحصص المسائية. لذا يمكن القول بأن ١٠ ٪ يمكنهم التعامل مع هذا النظام حاليا لكن بعقد دورات مبسطة يمكن للجميع التعامل بهذه التقنية بكل سهولة.

التعليم عن بعد أرخص من التعليم عن قرب إذا ما أحسن تنظيمه. فالتجهيزات الأساسية لا بد من توفيرها سواء استخدمت للتعليم عن بعد أو للتعليم العادي. فالتعليم عن بعد يوفر عدد الأساتذة. والتكلفة متواضعة اذا ما قورنت بتكاليف السفر والدراسة النظامية حيث تكمن التكلفة في هذا النظام في استئجار خط سريع للانترنت.(يعتبر مكلفا نسبيا في الوقت الحالي).

واضاف تحقيق الجودة يكمن في اعتماد المعايير العالمية في قياس تحقق الجودة وتطبيق ذلك في مؤسساتنا وذلك من خلال تبادل الخبرات والمعرفة بين الخبراء والباحثين والمختصين والطلاب بالكلية من جهة وبين نظرائهم في مختلف المؤسسات التعليمية والبحثية وغيرها في أنحاء العالم والتي من شأنها اثراء مجتمع الكلية بكل ماهو جديد في مختلف المجالات وتوسيع آفاق المعرفة والتعرف على ثقافات الشعوب الاخرى.

مكلف ولكن ...

محمود بن حامد اللمكي رئيس مركز مصادر التعلم بكلية عبري يقول : توجد تقنيات عديدة تستخدم في التعليم عن بعد منها ، أجهزة حاسب آلي موصلة بالشبكة العالمية للإنترنت، برمجية وكلمة مرور تخولك الدخول إلى وظائف البرمجية بما فيها الإرسال والاستقبال، الاشتراك مع مؤسسة خدمية بصورة فردية أو جماعية توفر لك خدمة الاتصال مع الجهة المانحة للدراسة ، كما انه لدينا القاعدة التقنية التي تتمثل في الشبكات المحلية بالكليات المربوطة ببعضها والموصلة بالشبكة العالمية الإنترنت بواسطة خطوط اتصال مؤجرة (lease lines) كما يوجد بالكليات العديد من الفنيين المؤهلين في مجال التقنيات ، يوجد بالكليات أساتذة من جامعات عالمية مختلفة وبعضهم لديه خبرة جيدة في تقنيات التعليم عن بعد خاصة أساتذة الحاسوب والذين يمكن توظيفهم بالتعاون مع مراكز مصادر التعلم في تدريب الأكاديميين المستهدفين. أما بالنسبة للطلاب فلديهم الأساسيات في التعامل مع الحاسوب والإنترنت وهم سريعو الاستجابة لاستيعاب التقنيات الحديثة بحكم مرحلتهم العمرية والثقافة الحديثة ، وإلى حد ما هو مكلف في مراحله الأولى لأنه يحتاج الى بعض العتاد والبرمجيات وكذلك تكاليف التدريب لمديري النظام وعمليات الصيانة بالإضافة إلى مناهج معدلة لتناسب التعليم عن بعد . ومع استقراره والعمل به ستنخفض التكلفة ، بوجود التخصصات الجديدة والدقيقة وإتاحة الفرصة لأصحاب الأعذار والعاملين الذين لا يتمكنون من الدراسة في الجامعات النظامية بجانب استخدام الضوابط التقنية في وسائل تقييم الطالب كبصمة الأصبع أو العين مع وجود مراكز مرخصة لتقديم الدعم الفني والتحقق من هوية الطالب.

التعلم القادم ..... عن بعد ... وعبر الفضاء

الموسوي: التعليم عن بعد توسيع للدراسة خارج الحرم الجامعي

■ د. علي الموسوي

أجرى الحوار:
خالد بن درويش المجيني

كان التعليم قريبا جدا وبسيطا يطل علينا مع عيون الصباح الأولى ممزوجا بصوت "المعلم" المختلط بهمهمات الصبية وتسابقهم لتخطي مرحلة قراءة سورة الى الأخرى التي تليها، كان معلم القرآن الكريم مجمعا للوظائف الأكاديمية والإدارية في تلك المدارس المبنية من السعف، تقدم الزمن واستطاعت الجدران الإسمنتية أن تقدم نمطا جديدا للتعليم سمّي بالتعليم النظامي وبرزت الدهشة للحائط الأسود وقطعة الطباشير التي استنشقنا منها ما يكفي، واليوم أصبحت سلطة جدران المدارس مهددة فالعالم على مستوى أنظمته التعليمية بدأ يستجيب لمناورات العالم "المتأكترن"، لنشهد مرحلة التعلم عن بعد ويصبح المعلم هو وسائط الاتصال كشرائط الكاسيت، الفيديو كاسيت، الإذاعة والتلفزيون، الحاسب الآلي، ووسائل الاتصال المزدوجة، والوسائط المتعددة التفاعلية، وشبكة الانترنت.

في هذا العدد نستطلع بعض الأكاديميين المتخصصين لنتعرف على آرائهم في المرحلة القادمة مرحلة التعليم عن بعد.

في البداية يحدثنا الدكتور علي بن شرف الموسوي الأستاذ بجامعة السلطان قابوس عن أهم ملامح هذا النظام فيقول : التعلم عن بعد نظام يتعلم فيه الدارس بحيث لا يكون تحت الإشراف المباشر للمحاضر معظم وقت التعليم ولكنه يتم تحت مسؤولية مؤسسة جامعية تعنى بتنظيمه، وتوفر من خلال التعلم عن بعد جميع المصادر والموارد والمقومات التعليمية التعلمية للدارسين في برنامج منظومي يقوم بتزويد الطلاب غير المسجلين في الكليات والمعاهد التعليمية بالوسائل والتكنولوجيا التعليمية، مما يمكنهم من الحصول على ذات الفرص التعليمية المتاحة للطلاب المنتظمين في مثل هذه الكليات والمعاهد.

وحديثا ظهرت الوسائل التقنية والإلكترونية والمعلوماتية المدعمة للتفاعل التربوي بين الأستاذ والطالب والتي تشمل الأقمار الصناعية، والفيديو التعليمي،وبرامج الحاسبات الآلية، والنظم والوسائل التكنولوجية التعليمية المتعددة، والأنترنت. وبذلك فإن التعلم عن بعد تطبيق للتعليم التكنولوجي بحيث يتم تلقي العلم من جميع الفئات والجهات التعليمية المتنوعة وعلى مسافات بعيدة.

من هنا نرى أن الطاقة الاستيعابية لمؤسسات التعليم العالي يمكن زيادتها من خلال قبول أعداد من الطلاب بشكل يمكنهم من الدراسة خارج الحرم الجامعي باستخدام الوسائل التكنولوجيا الحديثة وربطهم مع المؤسسات بصورة مستمرة بتوظيف هذه الوسائل بما يضمن معيارية العملية التعليمية وجودتها ولا يخل بمستويات أولئك الطلاب الدارسين عن بعد، ومن الممكن حضورهم لتلقي محاضرات تقليدية في الحرم الجامعي في فترات محددة في السنة الدراسية؛ ويعرف هذا النوع من التعلم بالتعلم المزيج .(Blend Laerning)

التعليم عن بعد تعليم مدى الحياة

ويضيف الدكتور علي الموسوي ارتبطت برامج التعليم المستمر والتعلم مدى الحياة بالتطورات التي طرأت على مجال التعلم عن بعد المعتمد على التكنولوجيا والوسائط التعليمية المتعددة مقرونة بتطبيق نظريات التعليم والتعلم، والحقيقة أن فكرة التعلم عن بعد قد انطلقت أساسا من أن كثيرا ممن يحتاجون إلى تهيئة أنفسهم لسوق العمل أو من العاملين فعلاً في المصانع والشركات والمؤسسات الأهلية والحكومية أو ربات البيوت يحتاجون إلى تطوير معلوماتهم وقدراتهم من خلال التعليم والتدريب المستمرين ولكنهم لا يستطيعون الالتحاق بالجامعات العلمية إما لبعد المسافة أو لأنهم لا يستطيعون ترك أعمالهم أو لأنه لا توجد مقاعد شاغرة في الجامعات أو لهذه الأسباب مجتمعة.

وقد بدأ استخدام الأجهزة التكنولوجية الصغيرة، كالهاتف النقال المرتبط بالأنترنت، في التعلم بحيث يمكن للأفراد اصطحابها معهم في أي مكان لتتيح لهم فرصة التعلم من خلالها، وهو ما يطلق عليه التعلم المتنقل Mobile Laerning وخلاصة القول، فإن التكنولوجيا المدعمة للتعليم المفتوح في شتى صوره، تجعل منه حلا نموذجيا لرفع كفاءة التعليم العالي من حيث الكم والكيف؛ وتعطي متخذ القرار التربوي القدرة على مواجهة القضايا التربوية الملحة بفاعلية وبشكل يضمن الجدوى الاقتصادية وتخفيض التكاليف على المدى الطويل.

التعليم عن بعد يعيش مرحلة الولادة عربيا

ويرى الدكتور خميس البلوشي نائب مدير عام الجامعات والكليات الخاصه بوزارة التعليم العالي أنه عند الحديث عن ثقافة التعلم عن بعد في مجتمعاتنا العربية أهمية أن نضع في الحسبان ما شهدته أنظمة التعليم العالي في مختلف الدول من تطورات وتغيرات متسارعة وبشكل ملحوظ جداً بحثاً عن توكيد ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي وبأقل تكلفة مادية وفي أقل وقت، وكان من بين هذه التغيرات والتطورات التنويع في نظام العملية التعليمية/ التعلمية. فأصبح هناك بجانب النظام التقليدي والمعتاد أنظمة أخرى كالتعليم عبر الإنترنت، والتعلم عن بعد والجامعة المفتوحة والجامعة الافتراضية. وكل نظام من هذه الأنظمة سمات وخصائص خاصة به تختلف عن الأخرى وقد تتشابه في بعضها.

وبالحقيقة نرى أن أنظمة التعليم العالي في الدول الغربية هي دائماً سباقة في إيجاد وتطبيق أي نوع جديد من أنواع التعلم. فكل هذه الأنواع المختلفة من التعلم السالفة الذكر ظهرت في الدول الغربية أولاً ومن ثم انتقلت إلى باقي المجتمعات والتي من ضمنها مجتمعاتنا العربية، فالتعلم عن بعد يعتبر حديث الولادة في المجتمعات العربية، فلم تشهد مجتمعاتنا العربية هذا النوع من التعلم إلا مؤخراً.

أسباب تأخر ظهور التعليم عن بعد

ويعتقد الدكتور خميس أن من أسباب تأخر ظهور مرحلة التعلم عن بعد هي عدم فهم المجتمع العربي لماهية التعلم عن بعد أي أنه تنقص المجتمع العربي ثقافة التعلم عن بعد والفائدة العائدة من مثل هذا النوع من التعلم من حيث قلة التكلفة المادية، قلة تكلفة الوقت والجودة في مثل هذا النوع من التعلم .....الخ.

عدم توفر البنية الأساسية لتحقيق التعلم عن بعد في المجتمعات العربية فالتعلم ووسائل الاتصالات بجميع أنواعها، على سبيل المثال في مجال التعلم عن بعد تعد أنواع التكنولوجيا التي تركز على الاتصال عبر الحاسب الآلي أكثر انتشاراً من غيرها، فمن هذه الأنواع من التكنولوجيا يمكن أن نذكر منها: الانترنت، وسائل الاتصالات كالهاتف والفاكس والبريد الالكتروني وفيديو كنفرنس ومجموعة كبيرة من التكنولوجيا المعلوماتية، كما أن هناك حقيقة لا يمكننا أن ننكرها وقد يختلف عليها البعض وهي التخوف الشديد وغير المبرر من أي شيء جديد يطرق أبواب أنظمة التعليم العالي في مجتمعاتنا العربية، فكلما يظهر نمط جديد في نظام التعليم بوجه عام للأسف الشديد تتخوف منه المجتمعات العربية وتتمسك بالمعمول به أو التقليدي وتبقى هذه المجتمعات العربية في انتظار طويل لحين أن يتبينوا من نتيجة هذا النمط الجديد من التعلم، بينما نرى الأنظمة العربية في آخر الركب فللأنظمة العربية حتى تواكب الراكب وتمشي مع التطورات السريعة في التعليم العالي يجب أن تكون أكثر جرأة والخروج من جلباب الخوف من الجديد.

وحول سؤال عن مستوى التجارب العربية في التعلم عن بعد يقول: إذا نظرنا إلى تجارب الدول العربية في هذا الجانب نرى كثيرا من الدول العربية لم تتبن حتى الآن التعلم عن بعد في أنظمة التعليم العالي، ولكن هناك بعض الدول العربية لها

رؤى

إذا شئت أن تلقى المحاسن كلها
ففي وجه من تهوى جميع المحاسن
ابو العلاء المعري

تجارب لا بأس بها في التعلم عن بعد مقارنة مع نظيراتها من الدول العربية وفي مقدمة هذه الدول هي: مصر ولبنان رغم محدودية البنية الأساسية في هذه الدول من حيث التكنولوجيا والموارد البشرية المؤهلة بالتعامل مع بعض أنواع التكنولوجيا المعقدة والضرورية في سير العملية التعليمية/ التعلمية في مثل هذا النوع من التعلم، أما أنظمة التعليم العالي في دول الخليج رغم توفر الإمكانيات اللازمة في توفير البنية الأساسية اللازمة للتعلم عن بعد ورغم توفر الموارد البشرية القادرة بالتعامل مع التكنولوجيا الخاصة للتعلم عن بعد، إلا أنها تفتقصها الخبرة في مجال التعليم العالي بصفة عامة. فمعظم الجامعات في هذه الدول أعمارها لا تتجاوز ٥٠ عاماً والنظام المعمول به هو النظام التقليدي، ومن المهم على أنظمة التعليم العالي في مجتمعاتنا العربية لضمان جودة التعلم عن بعد العمل بجدية على دفع عجلة التقدم المسرعة من خلال بناء البنية الأساسية المتكاملة للتعلم عن بعد والذي سبق ذكره في بداية هذا اللقاء. ففي هذه الأيام تشهد عجلة التقدم التسارع نحو التطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وما علينا إلا أن نتعامل بمرونة موزونة مع التغيرات التي تطرأ على عملية التعلم نتيجة لهذه التكنولوجيا.

لذا وجب علينا في المجتمعات العربية نشر ثقافة التعلم عن بعد والأنواع الأخرى من التعلم وتأهيل الموارد البشرية للتعامل مع الأنواع المختلفة من التكنولوجيا من خلال إقامة حلقات عمل والندوات والمؤتمرات التخصصية في مجال التعلم عن بعد والأنواع الأخرى المتشابهة من أنوع التعلم.

واستكمالا للحديث كان لابد أن نستطلع الرؤى المستقبلية للتعليم عن بعد داخل السلطنة ولو من باب القراءة المستقبلية ، حول ذلك يشير عبدالله بن مشيمل الهاشمي أحد المختصين في التعليم عن بعد في السلطنة يمكن تبني نظام التعليم الجامعي المفتوح من بعد كرديف للتعليم الجامعي التقليدي خاصة في ظل الإقبال والطلب الاجتماعي والاقتصادي على التعليم الجامعي وعدم قدرة مؤسسات التعليم العالي الحالية الوفاء بهذه المتطلبات، حيث لم تزل القدرة الاستيعابية لمؤسسات التعليم العالي في عُمان محدودة، فقد بلغت نسبة الاستيعاب ٣٤.٤٪ من خريجي الشهادة العامة في عام٢٠٠٤م ومعنى هذا أن حوالي٦٥ ٪ من خريجي الشهادة العامة يتجهون للبحث عن فرصة عمل ، بالإضافة إلى التكلفة الباهظة لإنشاء مؤسسات التعليم العالي وتكلفة تشغيلها وإدارتها حيث استحوذ التعليم العالي على نسبة كبيرة من إجمالي الأنفاق على التعليم في عُمان فبلغت نسبته أكثر من ٢٩٪ .

كل تلك الأسباب التي تم ذكرها تستدعي ضرورة الأخذ بنظام التعليم الجامعي المفتوح

د. خميس البلوشي

أسباب تأخر ظهور مرحلة التعلم عن بعد هي عدم فهم المجتمع العربي لماهيته

من بعد لكي يسهم في نشر التعليم الجامعي في مختلف ربوع المجتمع العُماني، وفي دفع عجلة التنمية الاقتصادية في البلاد وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

التعليم المفتوح سيغذي السوق العمانية بالمؤهلات

كما أن هناك حاجة للقطاعات الحكومية والخاصة في السلطنة وسوق العمل العُمانية من القوى العاملة العُمانية المؤهلة تأهيلا عالياً، والتي تقدر بأكثر من ٣٠ ألف وظيفة سنوياً، وهي وظائف تتطلب مهارات عالية ومؤهلات جامعية، وبالعودة إلى واقع حجم قوة العمل العُمانية حسب التعداد الأخير للسكان والمساكن والمنشآت لعام ٢٠٠٣م يشير إلى أن حوالي أكثر من (٩١٪) من حجم قوة العمل لم يتجاوز مستواهم التعليمي المرحلة الثانوية وأقل من(٨٪) هم بمستوى تعليمي أعلى من الثانوي، كما أن الغالبية العظمى من الباحثين عن عمل الذين لم يتجاوز تحصيلهم التعليمي المرحلة الثانوية تصل نسبتهم إلى (٩٤٪) مقارنة إلى ما نسبته (٣,٩٪) من الباحثين عن عمل مستواهم التعليمي أعلى من الثانوي.

عبدالله الهاشمي:

يمكن بناء تجربة عمانية بإقامة مركز للتعليم عن بعد تابع لجامعة السلطان قابوس

وبالتالي فهذه المؤشرات لا تنسجم مع تطلعات السلطنة المستقبلية، ومع متطلبات سوق العمل، خاصة في ظل الطاقة الاستيعابية المحدودة لمؤسسات التعليم العالي في السلطنة، والتي يعول عليها الكثير للمشاركة بشكل أوسع وفعال في إعداد وتأهيل الكوادر العُمانية للوفاء باحتياجات الخطط التنموية المستقبلية للسلطنة.

مقترح لتجربة عمانية

وحول إمكانية تقديم مقترح مستقبلي للتعليم المفتوح عن بعد لتجربة عمانية يقول عبدالله الهاشمي: يمكن اقتراح سيناريو مستقبلي للحالة العمانية ينص على أن يتم تقديم التعليم الجامعي المفتوح من بعد من خلال مؤسسات التعليم العالي التقليدية في السلطنة سواء الحكومية منها أو الخاصة وهو ما يطلق عليه النظام المزدوج Dual Mode أو النظام الثنائي حيث يكون التعليم المفتوح من بعد جزءاً من النشاط الرئيسي للمؤسسة، فهي تقدم التعليم المفتوح كما تقدم التعليم التقليدي المعتاد، وهذا النظام مطبق في معظم الجامعيات الاسترالية، وفي الولايات المتحدة الأمريكية، كما هو مطبق في مصر.

في هذه التجربة يقترح إقامة مركز للتعليم الجامعي المفتوح عن بعد تابع لجامعة السلطان قابوس، ويكون مقره بالجامعة، كما يتبع هذا المركز مراكز تعليمية في المناطق والمحافظات، وبالتالي يكون التعليم الجامعي المفتوح عن بعد جزءاً من النشاط الرئيسي للجامعة حيث تقدم التعليم الجامعي المفتوح من بعد كما تقدم التعليم التقليدي وهو ما يطلق عليه النظام المزدوج أو الثنائي.

في الختام يجب تعريف التعلم عن بعد من وجهة النظر العربية على أنه نظام جديد يستلزم الرعاية والتأني على مستوى الدراسة قبل التطبيق مع الانتباه لعدم امكانية رفض التجربة التي أخذت العديد من الدول المتقدمة امتطاء صهوتها للتحليق بعيدا نحو التقدم.

فواصل

التعلم عن بعد.. الواقع والطموحات

التعلم عن بعد في

وقفنا الحاضر يعد من أهم الافرازات الإيجابية للقضايا التعليمية المعاصرة والتي اتمكست بصورة واضحة على المجتمع الإنساني وقد نال هذا الموضوع جدلاً واسعاً بين الأوساط الأكاديمية سعياً لايجاد الحلول المناسبة للمشاكل والعقبات التي تواجه هذا النوع الحديث من التعليم وتوفير جميع متطلباته واحتياجاته من تقنيات ووسائل اتصال وأدوات تعليمية متطورة ومناهج التعليم الإلكتروني التي يتم بثها عبر شبكة المعلومات العالمية.

كما أن التعليم عن بعد يتيح الفرصة الكبيرة لمن لم يسعفه التقدير أن يكمل دراسته العليا أو أن جهة عمله لايمكنها أن توجد البديل عنه أو أنه لا يقدر أن يسافر أو يتغرب لأسباب عائلية والتزامات أسرية ومادية ولذلك يبقى لسنوات طويلة ينتظر الفيث حتى يظفر بفرصة كي يحصل من خلالها على شهادة جامعية عليا يخدم بها وطنه ويكون وقتها قد عشش السأم والملل إليه وبات محبطا كون الرغبة قد فقدت عنفوانها ولم يعد يشغلها الأمر أهمية، بالمقابل عانى الكثير ممن درسوا بهذه الطريقة وحصلوا على شهادات حيث فوجئوا بعدم الاعتراف بها من قبل الجهات المسؤولة بعد أن ضاق الأمر بهم انتظارا لفرصة سانحة.

إن التعليم عن بعد شأنه كشأن التعليم التقليدي يحتاج من القائمين بأمره إلى وضع خطط استراتيجية وأسس علمية ودراسة كافة احتياجاته وجميع الآليات التي تساهم في نقلة نوعية لهذا النوع من التعليم كما يجب معالجة كل العقبات التي قد تواجه التطبيق العملي وكذلك توفير جميع الخدمات الإدارية والدعم الأكاديمي وتهيئة متطلبات التعليم الإلكتروني والبيئة التعليمية المتطورة خاصة وسائل الاتصال عن طريق شبكة الانترنت، كما يجب التخطيط السليم في توفير الخيارات المناسبة من التخصصات العلمية المناسبة بما يتناسب مع احتياجات سوق العمل وتأمين المناهج الدراسية ذات المحتوى العلمي الرفيع والعمل على تطوير أسلوب تقديم المادة العلمية، كل هذه الجهود سوف تأتي بنتائج وثمرات وافرة تحقق الأهداف المنشودة وتقلل من السلبيات إلى أقصى درجة

إن تطبيق نموذج للتعليم الإلكتروني بالجامعة لدعم التعليم التقليدي كمرحلة أولية ومن ثم تطبيق التعليم الإلكتروني كنموذج رديف للتعليم الجامعي يجب أن يكون مبنيا على أسس أكاديمية وتعليمية، مع الأخذ في الاعتبار جميع العوامل التربوية، الاجتماعية والتقنية. كما يجب أن تؤسس الجامعة دعائم التعليم الإلكتروني معتمدة على الأسس العلمية للتخطيط السليم واتباع أسلوب المنهج العلمي ومن أبرز مزايا التعليم الإلكتروني التي أصبحت واقعا يميز الكثير من الجامعات التي قامت بتطبيقه كنظام إمكانية تقديم التعلم عن بعد والارتقاء بالطلاب من الناحية الفكرية والعلمية.

هذه الطريقة السليمة في التعلم تزيل الكثير من عقبات التحصيل العلمي للطلاب الجامعيين حيث يستطيعون متابعة المحاضرات عبر الانترنت بالصوت والصورة متى ما شاءوا وأين ما كانوا دون معاناة أو معوقات.

إن أهمية التعلم عن بعد للمجتمع كما ذكرت سلفا لا تقل قدراً عن أهمية التعلم بالطرق التقليدية والمحصور بين الفصول الدراسية المعتادة والكتاب والتدريب التقليدي، حيث إن التعلم عن بعد يوفر فرصاً تعليمية بنمط متطور وأساليب متقدمة ويستخدم فيه وسائط متعددة تعتمد على التقنية العصرية من وسائل الاتصال المرئي والسمعي وبيئات البرامج التعاونية ومناهج تعليمية عصرية إلكترونية مصممة على أساس المحتوى النوعي بما يتناسب مع طبيعة العوامل التقنية والاجتماعية ومعايير تم دراستها بصورة دقيقة وآليات ذات كفاءة عالية في تقديم المادة العلمية بما يتناسب مع مكوناته حيث يستطيع الطالب من خلاله الحصول خبرات متنوعة وقدرة على التحكم والممارسة العملية المبنية على التعلم الذاتي وتحسين الأداء والتطور المستمر.

إن النجاحات الباهرة التي سوف تتحقق من تطبيق التعلم عن بعد باستخدام وسائل التعليم الإلكتروني والخبرات العلمية والعملية التي سوف يكتسبها الطلاب والاشباع الحقيقي من المعرفة والتخصصات العلمية الرفيعة سوف يكون له أثر بالغ الأهمية في نيل حق الاعتراف به من الجهات الرسمية واعتماده كبرنامج تعليمي إلى جانب التعليم التقليدي ويضمن لكوادره المكانة العلمية في المجتمع.

وهناك من يرى أن التعلم عن بعد لا شك أنه احدى الصيحات العصرية التي وضعت طالب العلم في قرية أكاديمية كبيرة لا يعرف شرقها من غربها لأن المطروح في المنتديات العلمية من مناهج وبرامج خاصة بالجامعات المفتوحة يشتى اللغات جعلت الطالب يحتار إلى أي المدارس التعليمية يتجه إلى أي الايديولوجيات التربوية ينتمي. كما أن المؤسسات الأكاديمية والسلطات التعليمية لم تعد متأكدة من حقيقة هذه المدارس وتلك. الجامعات المفتوحة التي تمنح الشهادات الجامعية والعليا بمجرد لمسات على أزارير الحاسب. وقد يكون معها الحق في عدم معادلة تلك الشهادات أو اعتمادها أكاديمياً لأن الحاصلين عليها بات لا يعد ولا يحصى من الإجازات الجامعية الأولى وكذلك بالنسبة للإجازات الجامعية العالمية (الماجستير والدكتوراه) وهناك من حصل على هذه الإجازات الجامعية عن طريق التعليم المفتوح أو التعليم عن بعد أو الجامعات الإلكترونية فإن حصيلته العلمية وإمكاناته المعرفية وخبرته العملية لا تقارن بمن يجلس على مقاعد الدراسة في القاعات ويتفاعل مع أساتذة وزملائه في مناقشة أركان المادة وعناصرها ويفصل محتواها وأجزاءها.

لذلك فإن آليات التعليم عن بعد لا زالت حديثة النشأة وقليلة الفاعلية وتحتاج إلى اثبات لهويتها الأكاديمية خاصة أن هناك من الجامعات ليس فقط العربية والإسلامية بل والأوروبية والأمريكية التي يشك في مصداقيتها مع طلابها. فمن باب الحذر والحيطة أن تتحفظ جامعتنا وكلياتنا على مثل هذا النوع من التعليم. والعبرة ليست بعدد من تحصل على شهادات عليا من هذا التعليم ولكن العبرة بجودة هذا التعليم ونوعيته وهل يحقق أهداف المجتمع العماني أم أنه شهادة تعلق للتباهي بها؟!

شاكر بن حمود آل حموده

قالوا عن المؤتمر ....

■ د. سالم بن سليم الغنبوصي

سيكون المؤتمر فرصة للإطلاع على التجارب العالمية المتعلقة بالتعليم عن بعد وسيعمل على نشر الوعي بأهمية التعليم عن بعد كوسيلة لتوصيل التعليم لمن لا تتاح له فرصة التعليم النظامي..

■ علي عبدالله المحمود

الاستفادة من تجارب الآخرين في التعليم عن بعد والتخطيط لبرامجه والكيفية التي يمكن بها استيعاب عدد اكبر من المتعلمين من خلال التعليم عن بعد..

■ د. العجب محمد العجب اسماعيل

تبادل الخبرات والتجارب في مجال التعليم عن بعد سواء أكان ذلك عاملا داعما للتعليم التقليدي او عاملا موازيا له..

■ د. صالح عبدالرحمن

استكشاف اساليب تطبيق التعليم عن بعد ومعرفة عوامل النجاح والفشل في تطبيق نظام التعليم عن بعد..

■ د. محمد علوي

تبادل الخبرات في كيفية استخدام التقنية الحديثة في التعليم ومحاولة ايجاد قاعدة لتنمية المهارات التكنولوجية..

■ سيف راشد المزروعي

الوصول لضوابط ومعايير تضمن من خلالها الجودة في المخرجات لمؤسسات التعليم العالي وضمان تحديد مواصفات المؤسسات التي تقدم هذا النوع من التعليم..

■ د. أحمد محمد النحاس

وضع استراتيجيات التعليم عن بعد والتركيز على ما وصلت اليه التقنية في مجال Mobile Learning

■ د. محمد القدولي

نشر الثقافة الالكترونية وضمان جودة التعليم عن بعد والاستفادة من تجارب الآخرين..

اعداد : دائرة التوعية العلمية بوزارة التعليم العالي email : prees@mohe.gov.om

مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان

التصميم والتنفيذ والاخراج:
العمانية للإعلان والعلاقات العامة
هاتف: ٢٤٦٩٣٢٩١ ، ٢٤٦٩٩٥٨٢ ، ٢٤٦٠٤٤٧٧ ، فاكس: ٢٤٦٩٩٤٦٧
Email: omaniya3@omantel.net.com

مرافئ

الحياة الاجتماعية لطلبة التعلم عن بعد

إن أول مايتبادر الى ذهن الدارس في الجامعات الإفتراضية وهو نفس المعنى الذي يطلق عن أسلوب التعلم عن بعد ، الذي أخذ يشق طريقه بحذر وسط نظم التدريس في العصر الحالي ، هو كيف يمكن للطالب أن يؤسس حياة اجتماعية وهو قابع في غرفة وحيدة ، وأمام جهاز لاحركة له ولاسنان ويتضاءل حجمه بين كل جيل الكتروني وآخر .

ربما لن نجد إجابة وافية تماما ، إلا بعرض استعراض استبياني ، على مجموعة من الطلبة الذي اندمجوا في هذا النظام ، وذلك بالوقوف على آرائهم في مدى مقدرتهم الاندماجية في هذا العالم الجديد .

ونظرا لطبيعة الدراسة والتي تفترض عزلة وانكبابا ، حيث إن الدارس يكون أمام جهاز حاسب آلي ودروس يتلقاها ويتفاعل معها عبر هذا الجهاز ، هذه العزلة هي مانقلق الكثيرين ، وتدخل في قلوبهم هلع العيش وحيدين بعيدا عن أي محيط اجتماعي تفاعلي.

ولكن من خلال مجموعة من القراءات في الشبكات الالكترونية، اتضح أن الأمر ليس بهذا المستوى من الكارثية، بل هو أبسط قليلا من ذلك ، وذلك لأن بعض الجامعات الافتراضية تضم طلبة من مختلف أنحاء العالم ، وتجمعهم في كثير من الأحيان لغة تخاطب واحدة هي نفسها لغة التعلم ، وماوجدناه من خلال هذه المواقع وعبر عدة استطلاعات للرأي تمت مع طلبة منتسبين لهذا الحقل النوعي والجديد ، وجدنا أنهم يجدون نتيجة للتواصل عبر الشبكة الإلكترونية، الكثير من المتعة والتعارف بين مختلف الطلبة من جنسيات متعددة ، فمثلا يقول أحد الطلبة «هناك معنا في الصف طلاب من محافظات كثيرة ودول أخرى ، والتقي بهم باستمرار ولكن على الإنترنت فقط»، كذلك فوجود مايمكن تسميته بغرف الدردشة وذلك عبر مواقع وضعت لهذا الغرض ، يسهم في كسر صلابة العزلة عن المجتمع البشري ، وهو نفس الغرض الذي يؤديه وجود نواد الكترونية غير أكادمية مثل النادي الفني والنادي الرياضي ونادي الحوار وغير ذلك.

ولكن الإجابة الحاسمة عن سؤال كسر العزلة هذا، يبقى حتى هذه الساعة مفتوحا وقابلا للإضافة أو التفنيد ، وذلك لأن التجربة مانزال -عربيا- في طور مهدها ، وتحتاج منا الى مسايرة وتأمل ووقوف على أهم اشكالاتها والسير حثيثا إلى محاولة حلها.

ومع عدم تمكننا من تجاوز وإغفال هذا النوع من وسائل طلب المعرفة ، فإن الوضع العام يتحتم علينا مسايرته والخوض فيه ، ولكن يجب أن يكون ذلك بأسس علمية واعية ، تجنبنا الكثير من المزالق التي لابد أن تعتري أي تجربة جديدة في أي حقل معرفي ، لذلك فإن الندوة الموسعة للتعلم عن بعد التي ستقيمهاوزارة التعليم العالي بالتعاون مع جامعة السلطان قابوس في الفترة من ٢٧ وإلى ٢٩مارس ٢٠٠٦ بجامعة السلطان قابوس ، وبمشاركة خبراء دوليين ،سوف تسهم كثيرا في إلقاء الضوء على جوانب هذا النظام التعليمي الجديد.

كتب/ محمود الرحبي